أخبـــــار
News
Sun. 22 Jun ،2003 ،22/4/1424 - No ،(14102)

الثورة
AL THAWRA

الأحد ٢٢ ربيع ثاني ١٤٢٤هـ الموافق ٢٢ يونيو ٢٠٠٣م العدد (١٤١٠٢)

"الثورة" تنقل مادار في الحوار السياسي على هامش فعاليات المؤتمر الاقتصادي العالمي في الأردن

خلاف كبير حول طريقة إحلال الديمقراطية في الوطن العربي

الاحتقان في المنطقة .. العرب يرجعونه للأوضاع في العراق وفلسطين .. والامريكيون يعيدون السبب للتطرف

■ حديث جانبي بين أمين عام الجامعة ووزير خارجية قطر في إحدى جلسات أعمال المنتدى

■ باول وبريمار في طريقهما إلى قاعة أعمال المنتدى الذي يبحث اعمار العراق

منتجع البحر الميت / الثورة / شاكر الجوهري ..

لماذا لم تؤد الحرب على العراق إلى انفتاح أبواب جهنم في المنطقة، ولم نشاهد شيئاً من عروض صندوق العجائب..؟

بهذا السؤال الذي وجه إلى عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية بدأ الحوار السياسي على هامش الإجتماع غير العادي للمؤتمر الاقتصادي العالمي، وذلك قبل أن يبدأ اعماله في منتجع البحر الميت أمس.

السؤال لم يحرج عمرو موسى الذي اجاب قائلا : لا زلت أعتقد أن صندوق العجائب قد فتح فعلا، وها هو عنوان هذه الندوة "العراق بعد الحرب"، وها نحن رغم انتهاء الحرب لا نرى نهاية للتفاعلات التي اعقبت الحرب في نهاية النفق. فالفوضى وانعدام الأمن وتمييع الموقف في العراق هي السائدة منذ الحرب، كما هو الحال في الأراضي الفلسطينية المحتلة. والجميع في الشرق الأوسط يشعر بعدم الأمن وانعدام الاستقرار. واعتبر موسى انه لافرق بين الوضع الراهن، والحالة التي كانت سائدة عام ١٩٩٠م.

ودعا موسى إلى حوار استراتيجي بين الولايات المتحدة والعالم العربي، ذلك أن هنالك مصالح ومشاكل مشتركة بين الجانبين لا بد من التوصل إلى حلول وقواسم مشتركة بشأنها، في حين أن الوضع الحالي لا يؤدي إلى الإستقرار، وهو ما يوجب احداث تغيير يدخل المنطقة إلى القرن الحادي والعشرين بمساعدة القوى الكبرى، انما دون فرض منها.. مؤكداً على حاجة الطرفين إلى الحوار لحماية العلاقات العربية الأمريكية ومصالح الطرفين.

ريتشارد لوجز السيناتور الأمريكي عن ولاية انديانا عقب على ذلك بتأكيد سعي الولايات المتحدة لإقامة علاقات طيبة بين العراق وجيرانه، قائلا إن علاقات بلاده مع العراق وسوريا يمكن أن تتحسن، مؤكدا الحاجة إلى الحوار العميق الذي تحدث عنه موسى، مشيرا إلى أن الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته كولن باول شاركا في حوار مع العرب، مبديا الأمل في أن تتحسن الأوضاع الاقتصادية لجميع دول المنطقة، بما يعود عمليا على الإنسان العادي ومستوى معيشته..لكنه أكد أن الحرب على "الإرهاب" هي حرب الجميع، ولن يكتب لها النجاح دون مشاركة جميع الدول، وكذلك الأمم المتحدة..وردا على سؤال عما إذا كانت ايران مستهدفة امريكيا كما كان العراق مستهدفاً، قال لوجز إن أمر ايران متروك لوكالة الطاقة الذرية التي تقوم بعمليات التفتيش، مبديا الأمل في أن تنجح تحركات بعض الأطراف الدولية في هذا الاتجاه، ومن بينها تحركات الرئيس الروسي بوتين، مبديا الأمل بقيام علاقات حسن جوار بين ايران ودول الجوار..الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر فاجأ الحضور بالصراحة التي تحدث بها قائلاً إن لدى الولايات المتحدة خططاً ذات اهداف غير معروفة. فالأمريكان كانوا مستعدين للحرب، ولكن هل هم مستعدون الآن لإقامة حكومة في العراق..؟ وأجاب على تساؤله مبديا اعتقاده في أن الأمريكيين مستعدون لذلك، لكنه قال إنه لا يعرف نواياهم، لافتا إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بأمريكا، إنما هو يتعلق كذلك "بنا".. واشار الوزير إلى أن الأمريكيين يعرفون وجود دول صديقة لهم، لكنه قال إن امريكا اكتشفت وجود أسس لهذه الدول الصديقة لم تعد ترغب بها، وهي الأسس التي تقوم على التجارة المتبادلة، وكون الدول العربية محطة تزويد بالوقود.

واضاف: بعد هجمات سبتمبر استفاق العالم على الشرق الأوسط ووجوب التحدث مع دوله بشكل جاد لأن "الإرهاب" جاء منه في أحد جزئياته، مؤكدا ضرورة الديمقراطية في الشرق الأوسط. وقال إن امريكا التي تدرك ذلك لا تريد تطبيق الديمقراطية عبر هذه الإجراءات المؤقتة والجزئية، ثم العودة عنها لما كان عليه الوضع السابق.

وتساءل قائلا: لماذا تضطر امريكا إلى التدخل العسكري في العراق، إذ لو كانت هنالك ديمقراطية في هذا البلد لما كانت حاجة لمثل هذا التدخل، ولتولى الشعب العراقي هذه المهمة.

عمرو موسى عاد للحديث ثانية مؤكدا الحاجة إلى الديمقراطية واللحاق بالقرن الـ ٢١، وذلك بالنسبة لكل المجتمعات، لكنه رفض أن يتم ذلك من خلال الفرض بالقوة. وقال إن الناس في المنطقة لا يحتاجون إلى نموذج للديمقراطية المطلوبة، كما هو الحال الآن في العراق.

وخاطب المشاركين الغربيين قائلا: عليكم مساعدتنا، لا تفرضوا علينا. جميعنا نرغب بعلاقات قوية وايجابية مع الولايات المتحدة على قاعدة تحقيق انجازات، وتحرير ارادة الشعوب التي تشعر الآن بالغضب والحنق ازاء ما يجري في فلسطين والعراق..وقال وزير خارجية قطر إننا لا نريد قصر الحديث على نموذج يأتينا من الغرب ونحتفي به. رافضا مبدأ أن يتم تخطيط مستقبل المنطقة من خارجها، مؤكدا على ضرورة التوصل إلى حل في فلسطين وأن تنفذه الولايات المتحدة، لأن غياب هذا الحل هو سبب الحنق لدى الشعوب العربية على امريكا..وردا على سؤال حول ما يمثله الدستور الأخير الذي أقره الشعب القطري في استفتاء عام، قال الشيخ حمد بن جاسم عندما تولى الشيخ حمد بن خليفة الأمور في قطر سنة ١٩٩٥، كانت لديه رؤية وخطى تقضي بتحقيق حرية الصحافة والمساواة، والإنتخاب لأنه لا يمكن الإنتظار حتى يفلت زمام الأمور.. إن لم نفتح الباب فإنه سينكسر.

واشار الشيخ حمد بن جاسم إلى أنه قبل عشرين سنة لم تكن هنالك خطة، في حين توجد الآن خطة تشريعية، وتم اقرار دستور، واجري استفتاء، ملاحظا أنه في عام ٢٠٠٥ ستكون متطلبات تحقيق الديمقراطية أقل بمقدار ٥٠٪ عما كان عليه الحال الآن.. ملاحظا أنه إذا كانت الديمقراطية القطرية تعطي الأمير حق الاعتراض فإن الرئيس الأمريكي يمتلك كذلك حق نقض قرارات الكونغرس. وقال إن ما حققته قطر من حيث بدء المسير على طريق الديمقراطية مهم.

وكان لافتا اشراك الدكتور محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي قال إنه يشعر بقلق على الشرق الأوسط وأمنه الآن اكثر مما كان عليه الحال في السابق، وذلك جراء انعدام الإنساني. وقال يجب النظر إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك وهي انعدام الحكم الرشيد، وعدم حل القضية الفلسطينية، والفوارق الكبيرة بين عالم الفقراء وعالم الأغنياء.. ولاحظ البرادعي أن العمل الذي تم حتى الآن ركز على الظواهر دون معالجة الأسباب. وقال إن العمل يجب أن لا يأتي من الخارج، مع أنه يلاحظ أن ما يجري في الداخل العربي لا يزال "انصاف ديمقراطية"، مركزا على وجوب العمل من خلال المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.. ويبدو أن كلام البرادعي اعجب عمرو موسى فأكد بدوره على أن الانتخابات ليست الأداة الوحيدة لتحقيق الديمقراطية، لافتا هو الآخر إلى أهمية عمل المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، مطالبا بحماية هذا الجهد وتوفيرالتشجيع له. وأبدى اعتقاده في أن الشعب العربي يكره النمط الأبوي في التعامل. وقال إن الحل يكمن في مساعدتنا دون فرض شيء علينا.

وكعادته عاد الشيخ حمد بن جاسم إلى مفاجأة الحضور بقوله إنه لا توجد تجربة ديمقراطية يمكن أن يحتذى بها في الشرق الأوسط. وقد أفقد منصبي بسبب تصريحي لهذه الحقيقة. ولفت إلى أنه يختلف مع عمرو موسى قليلا، لكنه لو تولى امانة جامعة الدول العربية بدلا منه فإنه ربما يعبر عن آرائه بذات طريقة موسى.

وطالب الوزير بالسعي من اجل معرفة اسباب "الإرهاب" وهي من وجهة نظرة تتمثل في الجهل وعدم معرفة معلومات كافية، واخفاء الحقيقة.

وفي معرض نقده لأداء الديمقراطية الغربية لاحظ عمرو موسى أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منتخب، وتساءل: ما الذي جرى له على يدي الديمقراطية الإسرائيلية والأمريكية..؟ واضاف إن الشعوب حين ترى ما يجري لعرفات لا تعود تصدق ما يقال عن ديمقراطية الغرب.

وتحدث ممثل اوروبي في المؤتمر مبديا أن من مصلحة اوروبا التعايش مع ملايين المسلمين الذين أصبحوا في البلاد الأوروبية، وقال إن الجزائريين بسبب ظروف الفقر والبطالة التي يعيشون في ظلالها باتوا وكأنهم مخيرون، كما يقول بعضهم، بين الهجرة لأمريكا أو اوروبا، وإما اللجوء إلى ممارسة الإرهاب.. وكان لمارتن انديك السفير الأمريكي السابق في اسرائيل مداخلة ، قال فيها إن الولايات المتحدة لا تخطط للسيطرة على العالم، كما يعتقد البعض، وهي عازمة على احلال السلام في فلسطين. وأضاف إن امريكا تعادي حركة "حماس" الفلسطينية لأن هذه الحركة تريد أن تدمر اسرائيل حسب قوله.. وأبدى انديك أن الولايات المتحدة ستصر على احداث تغيير في الدول العربية لأن هذا التغيير باتجاه الديمقراطية لن يحدث من الداخل.

ويتبين من ذلك أن خلافاً برز بين المشاركين العرب والأمريكيين والأوروبيين في مؤتمر البحر الميت، ففيما يرى المشاركون العرب أن احتقان الوضع في المنطقة سببه الاوضاع المتدهورة في العراق فلسطين يرى الأمريكيون أن سببه هو التطرف لا غير، فيما يزاوج الأوروبيون بين السببين.

قانون الاختصاص العالمي يزعج الدبلوماسية البلجيكية ويضع بروكسل في مواجهة واشنطن

واشنطن/ ا.ف.ب/..

تجد بلجيكا صعوبة متزايدة في التخلص من الإزعاج الدبلوماسي الذي يسببه لها قانون الاختصاص العالمي الذي رفعت باسمه مؤخراً دعاوى ضد الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لمسؤوليتهما في الحرب على العراق.. وكتبت صحيفة لو سوار ان بلجيكا هي اليوم وحدها في مواجهة الجميع .. مؤكدة أنها لاتملك أي فرصة للفوز في المواجهة بينها وبين واشنطن.

وترتفع أصوات في الولايات المتحدة وفي داخل بلجيكا أيضا مطالبة بتخلي الحكومة البلجيكية عن هذا القانون الذي كان يشكل في ما مضى رأس الحربة في دبلوماسيتها الأخلاقية لكنه اليوم محور انتقادات متزايدة.. الأمر الذي حدا برئيس الوزراء البلجيكي غي فرهوفستادت إلى الاعلان عن أنه سيتم التصويت قريباً على قانون يؤمن الحصانة لجميع الاجانب الراغبين في التوجه إلى مقار المنظمات الدولية الموجودة في بلجيكا مثل حلف شمال الأطلسي والاتحاد الاوروبي.

والنقمة الامريكية واضحة ازاء تضاعف الشكاوى المرفوعة إلى المحاكم البلجيكية بموجب هذا القانون والتي شملت الرئيس الامريكي.

فقد وصف وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد خلال زيارة له أخيرا إلى بروكسل القانون "بالعبثي" مشيراً إلى أنه قد يحول دون مشاركة مسؤولين في الدول الأعضاء في حلف شمال الاطلسي في لقاءات في مقر الحلف في العاصمة البلجيكية.

وأعلن رامسفلد تجميع مبالغ مالية مخصصة لتمويل بناء مقر جديد للحلف في بروكسل.. في ما يشبه التهديد لموقع بلجيكا الدولي.

وكررت الولايات المتحدة معارضتها للقانون البلجيكي وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية فيليب ريكر ان هذا القانون يتيح لاشخاص تعريض مسؤولين امريكيين للخطر لأسباب سياسية مضيفاً: بات من الصعب على قادتنا السفر بشكل طبيعي إلى بلجيكا.

والمح ريكر إلى أن واشنطن لن تكتفي بإدخال بعض التعديلات على هذا القانون وقال إن وجهة نظرنا تقول ان هذا القانون غير مناسب ولابد من التخلي عنه.. ويسمح قانون الاختصاص العالمي الذي يعود إلى العام ١٩٣٠ للمحاكم البلجيكية بالنظر في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وعمليات إبادة ايا كان المكان الذي ارتكبت فيه.

وفي تجسيد حي لمخاوف الدبلوماسية البلجيكية أعلنت وزارة العدل في بروكسل الخميس تقديم شكاوى في بلجيكا ضد الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني ومسؤولين أمريكيين كبار لمسؤوليتهم في الحرب على العراق.

وأوضحت الوزارة التي لم تكشف عن هوية مقدمي الشكاوى أن الأمر يتعلق بالحرب الأخيرة على العراق، معلنة في الوقت نفسه ان مجلس الوزراء قرر اعتماد الإجراءات الجديدة التي أدخلت على القانون والتي تسمح بإحالة مثل هذه الدعاوى إلى دول الأشخاص المعنيين، وبالتالي كلفت وزارة العدل تحويل الملفات إلى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

إلا أن وزير الخارجية البلجيكي لوي ميشال أعلن ان بلاده لاتنوي إلغاء قانون الاختصاص العالمي الذي يشكل محور جدل مكثف، مذكراً بأنه تمت في بروكسل بموجب هذا القانون محاكمة أربعة روانديين شاركوا في عملية الإبادة الجماعية في بلادهم في ١٩٩٤م.

علماً أن وزير العدل البلجيكي هو بدوره محور شكوى في جريمة ضد الإنسانية بسبب سماحه في ٢٠٠٢ ببيع أسلحة إلى حكومة النيبال خلال حربها مع المتمردين .. ويرى المندوب البلجيكي السابق لدى الاتحاد الأوروبي فيليب دو شوتيت وهو دبلوماسي يحظى باحترام كبير في بلجيكا، في المقابل وجوب إلغاء قانون الاختصاص العالمي.

ويضيف أن بلجيكا عندما اعتمدت هذا القانون في ١٩٩٣م كانت تنتظر أن تسير بقية دول العالم على خطاها ولابد من إعادة النظر في الموضوع ما دامت الدول الأخرى لم تقم بذلك.

توقع اتفاق الفلسطينيين على هدنة مع إسرائيل خلال الـ٢٤ ساعة القادمة

باول يفشل في مهمة الدفع (بخارطة الطريق) ورايس تستعد لزيارة المنطقة

أريحا ، القدس المحتلة ، القاهرة / الثورة / وكالات الأنباء :

أخفقت مهمة وزير الخارجية الأمريكية كولن باول في تحقيق أي إنجاز بدفع بخارطة الطريق إلى الأمام ولم يتمكن الوزير الأمريكي من تخطي حاجز واحد من الحواجز الإسرائيلية التي أعاقت وتعيق كل جهود للتسوية السلمية واكتفى كولن باول في ختام جولته الدبلوماسية الخاطفة في إسرائيل وأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية مساء الجمعة في حث الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على اتخاذ خطوات عاجلة لإنقاذ خارطة الطريق .

وأظهرت تصريحات كولن باول في بداية ونهاية جولته الخاطفة في إسرائيل وأراضي السلطة الوطنية تحيزاً واضحاً لسياسة إسرائيل التدميرية مما أصاب الفلسطينيين بالصدمة كون الوسيط أو الشريك الرئيسي في عملية السلام يفتقد إلى الحيادية ، فقد طلب باول من رئيس الوزراء الفلسطيني خلال اجتماعهما بأريحا الليلة قبل الماضية بقمع المقاومة الوطنية وإفقادها القدرة على مهاجمة إسرائيل ، وكان باول نفسه قد هدد عقب محادثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون بحرب شعواء ضد حماس وغيرها من الفصائل .

وذكرت مصادر دبلوماسية أن وزير الخارجية الأمريكي ضغط على رئيس الوزراء الفلسطيني كي لا يكتفي فقط بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع حماس وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية بل أن يقضي أيضاً على قدرات هذه الفصائل في مهاجمة إسرائيل .

لكن محمود عباس أكد للوزير الأمريكي أن جهود وقف إطلاق النار لن تصل إلى شيء مـا لم توقف إسرائيل أولاً توغلاتها العسكرية وحصارها للمناطق الفلسطينية ، وهذا هو موقف السلطة الوطنية وفصائل المقاومة ، وعطلت إسرائيل خطة تسليم السلطة الوطنية الفلسطينية لمسئولية الأمن في قطاع غزه بإصرارها على إبقاء الطرق التي تربط شمال القطاع بجنوبه تحت سيطرة قواتها الاحتلالية .

ومع إخفاق وزير الخارجية الأمريكية كولن باول في مهمته الرامية إلى تحقيق تقدم في خطة السلام الجديدة تحدثت مصادر إسرائيلية لوكالة الصحافة الفرنسية أمس عن زيارة قريبة لمستشارة الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي كندو ليزا رايس إلى المنطقة لبذل محاولة جديدة بين الإسرائيليين والفلسطينيين .

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية يوناثان بيلد أن الإدارة الأمريكية أبلغت حكومة شارون بأن رايس ستزور إسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية نهاية الأسبوع الجاري وستواصل المهمة التي بدأها وزير الخارجية الأمريكية كولن باول لإحياء خطة السلام التي صاغتها إدارة الرئيس بوش وأقرتها اللجنة الرباعية الدولية .

وتسود المنطقة مخاوف من عدم نجاح الجهود المبذولة لتنفيذ خطة السلام الجديدة لما سيترتب عن ذلك من مخاطر جمة .

وفي هذا الشأن حذر أسامه الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك من أن عدم تطبيق (خارطة الطريق) ينذر بعواقب وخيمة على عملية السلام وعلى الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أسامه الباز قوله : إن الأمر في النهاية يتوقف على المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة التي لا بد وأن تدرك أن من مصلحتها أن تتجاوب مع إقامة حكومة فلسطينية ومؤسساتها ومع الشعب الفلسطيني عموماً وإنهاء الحلقة المفرغة للعنف وبدء عملية السلام .

ونفى الدكتور أسامه الباز أن تكون هناك ترتيبات لعقد اجتماع للفصائل الفلسطينية قريباً في القاهرة ، مشيراً إلى أن كل الاجتماعات يجب أن تتم في الأراضي الفلسطينية حتى تكون على مقربة من الأحداث هناك وحتى يكون من اليسير على المسئولين الفلسطينيين التنقل .

وحققت الحكومة الفلسطينية تقدماً كبيراً في حوارها مع فصائل المقاومة الفلسطينية بشأن مسألة الهدنة مع إسرائيل ، ورجح نبيل عمرو وزير الإعلام الفلسطيني أن يتمخض الحوار على موافقة الفصائل الفلسطينية على إبرام هدنة مع إسرائيل خلال الساعات الـ٢٤ القادمة .

وقال عمرو لرويترز أمس في رام الله أن الحوار الوطني الداخلي انتهى ، ونحن الآن بانتظار رد الفصائل على اقتراحنا ، والاتجاه العام يتسم بالإيجابية .

وعرضت السلطة الفلسطينية على فصائل المقاومة وقفاً لإطلاق النار مع إسرائيل للمضي قدماً بتنفيذ خارطة الطريق .

وأضاف عمرو : إن السلطة عرضت أيضاً على الفصائل تشكيل قيادة وطنية موحدة ، ورفضت التنظيمات المسلحة الفلسطينية وقف العمل العسكري مـا دامت الحكومة الإسرائيلية مستمرة باستهداف عناصر فلسطينية وقتل المدنيين أو إلحاق الضرر بهم .

وأوضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أبرز حركات المعارضة الفلسطينية أنها على استعداد فوري لوقف عملياتها الاستشهادية في حال وقف العدوان الإسرائيلي .

وألحق التصعيد العدواني الإسرائيلي في الضفة والقطاع الأسبوع خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، وذكر تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن جرائم الاحتلال أسفرت عن استشهاد ١٧ مواطناً فلسطينياً معظمهم من المدنيين ومن بينهم طفلان وامرأة .

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية نقلاً عن تقرير المركز الذي تلقاه مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة أنه خلال أربع وعشرين ساعة نفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي ثلاث جرائم قتل اثنتان منهما في قطاع غزه وراح ضحيتها أحد عشر مواطناً فلسطينياً كما استشهدت طفلة ومواطنان آخرين متأثرين بجراح أصيبوا بها في عمليات اغتيال سابقة .

ويشير التقرير إلى أن قوات الاحتلال المعززة بآليات عسكرية ثقيلة نفذت تسع عمليات توغل في قطاع غزة وسط قصف عشوائي للأحياء السكنية أدت إلى تدمير وتفجير ٢٩ منزلا سكنياً ما بين كلي وجزئي وتجريف أكثر من ٢٠٠ دونم من الأراضي المزروعة بأشجار مثمرة .

ويعرض تقرير المركز الفلسطيني الذي يتمتع بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة إجراءات الحصار الشامل على الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تنفذها قوات الاحتلال وانتهاكاتها المستمرة بحق الفلسطينيين في التنقل الآمن وحرية الحركة بحيث تم عزل المدن والقرى والمخيمات بشكل كامل عن بعضها البعض .

وناشد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان المجتمع الدولي بتوفير الحماية الدولية الفورية والمساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني وتقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين للمحاكمة الدولية وأن يفعل الاتحاد الأوروبي البند الثاني في اتفاقية الشراكة الأوروبية / الإسرائيلية والتي تشترط احترام إسرائيل لحقوق الإنسان للتمتع بالامتيازات الاقتصادية التي تنص عليها الاتفاقية .

تركيا .. هل تنتظر طويلاً على أبواب الاتحاد الأوروبي

تقرير/علي العماري

لم تفلح تركيا حتى الان في مسعاها لاقناع الاتحاد الاوروبي لمباشرة مفاوضات الانضمام لتواجه مايمكن وصفه ازمة هوية وانتماء واغتراب عن محيطها العربي الاسلامي والاوروبي بابعاده الجيو سياسية والاقتصادية والثقافية وجاهر البعض في انكار اوروبيتها كدولة اسلامية لاتشاطر اوروبا ذات التاريخ وذات القيم وستزيد من اعباء التوسعة بكثافتها السكانية المرتفعة واقتصادها المتخلف وسيطرة جنرالات الجيش على مفاصل الدولة وسجل تركيا في مجال حقوق الانسان.

وبما ان موضوع حدود اوروبا مسألة حساسة لم يتم الفصل فيها بعد فانضمام تركيا موضع جدل ليتواجه انصار ومعارضو الانضمام في جدل يستند كل من الطرفين فيه الى حجج جغرافية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية.

ويؤخذ على تركيا من وجهة نظر المعارضين لانضمامها الى الاتحاد الاوروبي من ان عاصمتها ليست في اوروبا ويعيش ٩٥٪ من سكانها خارج القارة الاوروبية وسيبلغ عددهم حوالي ١٠٠ مليون نسمة مقابل ٦٦ مليوناً حالياً وقد تصبح بعد عشرين عاماً الدولة الاكثر كثافة سكانية في حال انضمامها وهو ما لن يسمح به كما انها دولة تتعارض تاريخياً مع اوروبا ودخل الفرد فيها بالكاد يوازي ثلثي ماهو عليه في جمهورية التشيك وتعاني من ازمة اقتصادية حادة ومن تفشي الفساد وهي عوامل تثير موجة هجرة كثيفة الى اوروبا.

ويرد المدافعون عن اوروبية تركيا بالقول ان تركيا عضو في مجلس اوروبا منذ ١٩٤٩م وفي حلف الاطلسي منذ ١٩٥٢م ولم يتم التشكيك ابداً في وفائها بواجباتها في هاتين الهيئتين ومنحها الاتحاد الاوروبي رسمياً عام ١٩٩٩م وضع الدولة المرشحة للانضمام كما ان اسطنبول العاصمة الاقتصادية والثقافية تقع في اوروبا واصبحت القسطنطينية القديمة عاصمة تجارية واقتصادية لجنوب شرق القارة اثر سقوط جدار برلين.

وسيسمح انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي بمعالجة المصاعب الاقتصادية بسهولة اكبر سيؤدي الى تراجع حركة الهجرة علاوة على ان دخل الفرد يرتفع تقريباً الى ثلاثة اضعاف مستواه في رومانيا المرشحة للانضمام العام ٢٠٠٧م.

ويذكر انصار تركيا بعلمانيتها وارتباطها باوروبا بالرغم من ان التاريخ يزخر بالنزاعات بين العثمانيين والاوروبيين وان الحجة الدينية تكمن خلف التاريخ والثقافة لتحويل اوروبا الى ناد مسيحي ويرون ان اغلاق اوروبا امام تركيا يعود الى رفض اهم دولة اسلامية وربما الوحيدة العلمانية حقاً والى تشجيع كل من يعد في العالم لحروب دينية جديدة مع ان تركيا يمكن أن تلعب دور الوسيط بين الغرب والاسلام.

ويفتح ملف تركيا ملفاً آخر اكثر حساسية الا وهو ترشيح دول اسلامية مثل البوسنة والهرسك والبانيا ام ان الاتحاد الاوروبي سيكون حكراً على الشعوب المسيحية وعما اذا كانت روسيا البيضاء او اوكرانيا لها مكانة في اوروبا واين تتوقف القارة الاوروبية بحدودها الجديدة وباتت المعركة تدور حول الهوية الثقافة والدينية للاتحاد والتكلفة النهائية لعملية التوسعة من١٥ الى ٢٥ دولة العام المقبل باعتماد مبلغ اضافي قيمته نحو ٤٠ مليار يورو يوزع على الدول الجديدة بين عامي ٢٠٠٤م و ٢٠٠٦م الذي اقرته قمة كوبنهاجن في العام المنصرم وتمثل الاصلاحات المطلوبة من تركيا حجر عثرة على طريق الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتقول انها بصدد ادخال اصلاحات جديدة للحد من السلطات السياسية للجيش الذي اطاح باربع حكومات مدنية منذ ١٩٦٠م وتقليص عدد الجنرالات الذين يتولون مقاعد مجلس الامن القومي بهدف تكييف المعايير السياسية مع تلك المعتمدة في اوروبا لكن هذه الخطوة قد تثير حفيظة الجيش المرتاب من حزب العدالة والتنمية الحاكم بسبب جذوره الاسلامية .. فضلاً عن الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة ايضاً والانتقادات الموجهة الى تركيا في تعاملها مع القضية الكردية والمسألة القبرصية وحقوق الانسان وخلافاتها مع اليونان بشأن بحر ايجه والهجرة السرية.

والى جانب الهزة العنيفة التي عصفت بالعلاقات التركية الامريكية قبل حرب العراق وجه قادة الجيش التركي موجه انتقادات شديدة للحليف الاستراتيجي واشنطن والعواصم الاوروبية مما قد يعيق مساعي الحكومة التركية المنكبة باعداد رزمة طموحة من القوانين الهادفة الى التوفيق بين قوانين البلاد ومعايير بروكسل لحقوق الانسان لازالة القيود على حرية التعبير وكبح نفوذ الجيش ومنح الاكراد حق استخدام لغتهم على طريق الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتنقية الاجواء مع الولايات المتحدة الامريكية.

في قمة سالونيكي للاتحاد الاوروبي الموسع :

مشروع الدستور يعيد الجدل حول جذور اوروبا المسيحية ودول البلقان تحاول تكميل صورة القارة

بورتوكاراس /وكالات

شهدت القمة الاوروبية التي اختتمت امس في سالونيكي باليونان حدثان هامان الى جانب أجندتها الرئيسية الداخلية والدولية .. تمثلا في تبني مشروع دستور الاتحاد الاوروبي ولقاء جمع قادة الاتحاد الموسع وقادة دول البلقان في خطوة لتقريب وتوثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية.

وبشأن مشروع الدستور فقد تم تبنيه بحرارة على ان يكون الوثيقة الرئيسية في اجتماع مجلس الاتحاد في اكتوبر القادم قبل ان يتم اقراره نهائيا إلا آن الجدل حول جذور اوروبا المسيحية عادت الى الواجهة وان لم تحشد ورائها دول عدة وحصرت تقريبا في ثلاث دول في حين كانت قمة الاتحاد والبلقان تأكيدا على ضرورة تكثيف دول البلقان الاصلاحات السياسية والاقتصادية للتأهل مستقبلا من اجل الانضمام لعضوية الاتحاد :

وبشأن الحدث الاول شددت عدة دول بينها بولندا واسبانيا والبرتغال على ان يشير الدستور الجديد للاتحاد الاوروبي صراحة الى الجذور المسيحية لاوروبا رغم رفض هذا الطلب حتى الآن .

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان رئيس الوزراء البولندي ليزيك ميلر ابدى حزما بشأن هذا الموضوع وصرح في ختام جلسة عمل خصصت لتقديم مشروع الدستور الاوروبي لا يمكننا التحدث عن اوروبا دونما التحدث عن المسيحية .

وتشير المقدمة التي اقترحتها المعاهدة حول مستقبل اوروبا فقط الى الميراث الثقافي والديني لاوروبا والتي مازالت قيمها موجودة في تراثها .

وقال ميلر ان على المقدمة ان تتحدث عن التقاليد الاوروبية وضمن هذه التقاليد دون ادنى شك المسيحية وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية بان البرتغال قدمت من جانبها طلبا بهذا المعنى وقال رئيس الوزراء البرتغالي جوزيه مانويل دوراو باروس ان الديانة المسيحية شكلت مساهمة اساسية لدول الاتحاد الاوروبي.

ورفضت وزيرة الخارجية الاسبانية انا بلاتيو الاتهامات بانها تحاول تحويل اوروبا الى ناد مسيحي مضيفة انها محاولة لابراز فقط الميراث المسيحي دون استثناء الديانات الاخرى.

واوضحت لا اعتقد ان ثمة تناقضاً بين ادراج هذه الاشارة في الدستور الجديد وانضمام دولة مسلمة مثل تركيا الى الاتحاد الاوروبي مستقبلا .

ودعا رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكنيند الى الاشارة الى الجذور المسيحية اليهودية في الدستور الجديد.

اما وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني فاعتبر ان بالامكان القيام بخطوة الى الامام في اطار الاعتراف بالميراث المسيحي .

وكان الفاتيكان وكنيست الروم ارثو ذوكس اعتبرتا انه من غير المقبول ان لا يشير الدستور الجديد الى الميراث المسيحي .. وذكر فاليري جيسكار ديستان رئيس الجمعية المكلفة باعداد معاهدة تأسيسية لاوروبا الجمعة انه لم يتم التوصل الى اجماع للذهاب الى ابعد من ذلك وهو من جانبه يؤيد شخصيا فكرة الاشارة الى الميراث المسيحي .

وذكر ديستان ان مشروع الدستور يخطو خطوات باتجاه المدافعين عن البعد الديني لاوروبا .

وقال ان المشروع ينص على الاعتراف بالكنائس وحمايتها طبقا للقوانين الوطنية وعلى اقامة حوار منتظم بين الكنائس والمؤسسات الاوروبية .

كما ان مقدمة الدستور تعترف بمفهوم الميراث الديني وهذا امر لم يقم به ميثاق الحقوق الاساسية لمواطني الاتحاد الاوروبي.. وفي المعاهدة حول مستقبل اوروبا فان معظم الاعضاء من التيار اليساري اكدوا انهم لم يتساهلوا حول الطابع العلماني الذي يجب ان يطغى على الدستور الجديد.

اما اللقاء بين قادة الاتحاد الاوروبي ودول البلقان المنعقد امس على هامش القمة فقد تم البحث في التطلعات الاوروبية لدول البلقان وفي اعطاء دفع لالية الاصلاحات فيها ووصل قادة دول البلقان البانيا والبوسنة والهرسك ومونتينيغرو وكرواتيا ومقدونيا مساء الجمعة الي بورتو كاراس حيث شاركوا في حفل عشاء الى جانب نظرائهم الاوروبيين

وبالتالي ضم لقاء امس ٣٣ دولة هي الى جانب دول البلقان دول الاتحاد الخمس عشرة والدول العشر التي ستنضم الى الاتحاد في ٢٠٠٤ والدول الثلاث المرشحة للانضمام وهي بلغاريا ورومانيا وتركيا .

وهدفت القمة الى تأكيد نية دول البلقان الخمس بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي في المستقبل ودعوة قادة هذه الدول الى تكثيف الاصلاحات السياسية والاقتصادية في بلادهم من أجل الاقتراب اكثر من المعايير الاوروبية

ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك دول البلقان الى بذل جهود في مجال الديمقراطية والتعاون مع القضاء الدولي .. وقال ان تأكيد توجهكم الاوروبي .. تترتب عليه واجبات جديدة بالنسبة اليكم مشيرا الى وجوب القيام بخطوات كثيرة لا سيما على صعيد مكافحة الجريمة المنظمة .

وتسعى الدول الخمس الواقعة غربي البلقان الى الانضمام للتكتل الاكثر ثراء في اوروبا ولكنها تواجه بعقبة قوية حيث يتعين عليها اصلاح اقتصادياتها والعمل على تعزيز ديمقراطياتها وحكم القانون فيها .. ونقلت رويترز عن الاتحاد الاوروبي والدول الخمس في مشروع اعلان للقمة القول ان سرعة التحرك أمر بيد دول المنطقة .. وحدد مشروع الاعلان الجريمة المنظمة والفساد بوصفها العقبات الرئيسية امام المنطقة التي تضم افقر الدول الاوروبية ولا تزال تتعافى من آثار عقد من الصراع العرقي شهدته الدول التي كانت تضمها يوغسلافيا السابقة .

لكن دول الاتحاد الخمس عشرة والتي سينضم اليها العام القادم عشرة اعضاء جدد معظمهم من دول شرق اوروبا شددت ايضا على ان كل الدول الخمس في غرب البلقان يجب ان تنضم في النهاية لعضوية الاتحاد وقال الاتحاد الاوروبي ان مستقبل البلقان ضمن الاتحاد الاوروبي وعملية التوسع الحالية تحفز وتشجع دول غرب البلقان على اتباع نفس المسار الناجح .

ويعتزم الاتحاد الاوروبي تعبيد الطريق امام دول البلقان بتقديم ٢٠٠ مليون يورو اضافية كمساعدة للدول الخمس وهي تأتي اضافة لمبلغ ٤٫٦ مليار يورو التزم الاتحاد الاوروبي بتقديمها على مدار الفترة من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٦ كانت كرواتيا قد تقدمت مؤخرا بطلب رسمي للانضمام لعضوية الاتحاد وهو يخضع للدراسة حاليا من قبل المفوضية الاوروبية ومن المحتمل ان تنتظر الدول الاربع الاخرى لفترة أطول قبل ان تتقدم بطلباتها ولم تجر حتى الآن إلا كرواتيا ومقدونيا مفاوضات مع الاتحاد حول اتفاقية الارتباط والاستقرار والتي تعد الخطوة الرئيسية الاولى نحو الحصول على العضوية الكاملة .

■ المستشار الألماني والرئيس الفرنسي في أول جلسة من قمة سالونيكي